الحدود القصوى للرد الإيراني



علاء مازن

مركز الحكمة للبحث العلمي

الحدود القصوى للرد
الايراني

مركز الحكمة للبحث العلمي
المؤلف
علاء مازن

علاء مازن كاتب وباحث أردني من اصول فلسطينية حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم سياسية درس ماجستير اقتصاد سياسي، درس الفلسفة وعلم الكلام والتفسير... على يد عدد من المشايخ إضافة لأخذه عدد كبير من الدورات في مجال إدارة الأعمال والاقتصاد. يتركز جهد علاء مازن العلمي حول ملفين ملف النظرية والفكر والفلسفة السياسية والقضايا الأبستمولوجية خصوصا وملف المذاهب والفرق الاسلامية وتجارب الحكم الإسلامي والفلسفة الإسلامية وشؤون الحركات الإسلامية ومهتم بالشأن الإيراني.

مقدمة

بعد المعارك والاحتكاكات المتعددة المباشرة وغير المباشرة بين إيران من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى فيجب علينا كباحثين إعطاء تصور الى أي مدى قد تصل إيران في الرد على اعدائها إذا تعرضت لحرب وجودية حقيقية وشاملة وما انعكاسات ذلك على العالم والمنطقة

طبعا هذا الخيال الاستشرافي يجب ان يخضع لمحددات وهي

1. التصريحات الصادرة عن مسؤولي الجمهورية الإسلامية إيران
2. المعلومات المتوفرة عن قدرات إيران كدولة
3. تجارب إيران وانصارها في الحروب السابقة

لنكون بذلك قدمنا أقرب سيناريو ممكن للواقع وما قد يحدث على ارض الواقع.

بسم الله الرحمن الرحيم

التهديد الوجودي

تختلف الأنظمة السياسية والسلطات الحاكمة وعلماء السياسة وصانعي القرار في ماهية الخطر الوجودي وتعريفه بالنسبة لكل دولة بشكل مختلف عن غيرها لكن ما يمكن الاتفاق عليه ان الدول تحارب دوما دفاعا عن وجودها او حدودها او طبيعة نظامها او شل قدرته على الاستمرار بسلبه مصادر قوته وبناء على ذلك واستنادا الى تصريحات المسؤولين الإيرانيين فان اهم الاخطار الوجودية بالنسبة للعقل الاستراتيجي الايراني هي

1. تهديد وجود إيران كدولة بفعل التقسيم او الاحتلال او الضم
2. تهديد وحدة الأراضي الإيرانية بانفصال
3. تهديد طبيعة النظام الإيراني (جمهوري /إسلامي/ ولي فقيه)
4. تهديد قدرة إيران على انتاج النفط والغاز اللذان يشكلان عماد اقتصادها.

مصادر التهديد

تقع إيران كدولة في منطقة ملتهبة نسبيا ويحط بها دول قوية وكبيرة مثل تركيا والهند وباكستان رليس ببعيد منه الدب الروسي والتنين الصيني ولا نتجاوز الحضور الأمريكي الوافر في كل شبر من المعمورة ومنذ الثورة الإسلامية دخلت ايران في عدة احتكاكات وصراعات مع جيرانها ومحيطها الإقليمي او شاركت في أزمات مشتعلة في ساحات عدة ومن اهم تلك **الصراعات الحدودية مثل** الحرب مع العراق اثناء حكم نظام البعث التي امتدت لقرابة 8 سنوات والاحتكاك مع أفغانستان اثناء حكم طالبان الأول بعد حادثة مزار شريف و**الصراعات الإقليمية المباشرة** مثل مواجهة إسرائيل في عمليات الوعد الصادق المتتالية مواجهة الولايات المتحدة في ضربها لإيران في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب و**التدخل في ساحات إقليمية** مثل المشاركة في حرب أفغانستان لصد السوفييت[1] ثم الحرب الاهلية الافغانية وحروب لبنان بين المقاومة وإسرائيل منذ 1983 والمشاركة في دعم الألبانيين ضد الصرب في التسعينيات والتدخل لاستنزاف الامريكان

[1]كانت مشاركة إيران محدودة فيها

وحكومة كرزاي في أفغانستان[2] والمشاركة في استنزاف الجيش الأمريكي في العراق بعد 2003 وحروب غزة بين المقاومة وإسرائيل منذ 2008 ودعم نظام البعث بقيادة بشار الاسد في الازمة السورية بعد 2011 ومواجهة تمدد داعش في سوريا في العراق بعد 2014 والتدخل في حرب اليمن بين أنصار الله الحوثين والتحالف الذي تقوده السعودية والامارات بعد 2014 ولا ننسى دعمها للحوثي أيضا ضد بقية القوى اليمنية و وتدخلها لدعم روسيا في حرب اوكرانيا بالإضافة لتشكيلها كثير من الخلايا المسلحة في كثير من الدول العربية وخصوصا دول الخليج العربي و**الصدامات الداخلية** مثل مواجهة الحركات الانفصالية العربية والبلوشية والآذرية والكردية ومواجهة موجات الاحتجاج الداخلي التي كان أهمها 2009

ونتيجة لذلك نستطيع القول ان إيران لم تخل سنة من سنوات ثورتها بدون ان تكون مشاركة في صراع او نزال في المنطقة والعالم وإذا أمعنا النظر وحللنا قليلا تلك الصراعات سنجد ان هذه الاحتكاكات حدثت ضد الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل او ضد حلفائها

[2]في بداية غزو أفغانستان ساعدت إيران الولايات المتحدة لكن بعد اعلان الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في خطاب ان إيران دولة ضمن محور الشر بدئت إيران تتعاون لاستنزاف الولايات المتحدة في أفغانستان

باستثناء الصدام مع السوفييت وحركة طاليبان والصرب في حروب البلقان من وجهة نظر إيرانية فكل من داعش وفصائل الثوار السورين واكرانيا والعراق والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وبقية حكومات الخليج كلها كما يصفها الإيرانيون تدور في الفلك الأمريكي وحتى الاحتجاجات في الداخل الإيراني والتوجهات الانفصالية كلها تمت لخدمة او بتحريض امريكي واسرائيلي ان أطول حروب إيران ضد العراق في عهد البعث وصدام حسين كانت احتواء بدعم امريكي ولى ننسى في هذا السياق الطرح الفكري الذي قدمه الخميني عندما كان يقول امريكا هي الشيطان الأكبر وإسرائيل هي الشيطان الأصغر لذلك نستطيع القول ان أكبر أعداء استراتيجيين لإيران استنادا للتجربة التاريخية من الثورة 1979 الى اليوم هم: الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل ويجب هنا الإشارة الى مدى الارتباط العضوي بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل ومدى التقارب في الرؤيا بينهما وخصوصا في ظل قيادة الحزب الجمهوري للبيت الأبيض كما رئينا في عهد جورج بوش الاب والابن ودونالد ترامب وخصوصا في ملفات الامن في المنطقة العربية والإسلامية.

شبكة علاقات إيران
وتحالفاتها

قبل الحديث عن الرد الإيراني على اقصى اعتداء يجب التنبه لشبكة علاقات الدولية فإيران دولة كبقية الدول لديها صداقات وتحالفات وعلاقات طيبة مع بعض الدول كما ان لديها خصوما وتمتاز إيران بخصوصية ناشئة عن تجربتها التاريخية ان لها تحالفات مع قوى كثيرة ما دون الدولة من تنظيمات وأحزاب ويمكن تنيب شبكة علاقات إيران الطيبة او الإيجابية وفق ما يلي:

حلفاء إيران

تعتبر القيادة في إيران ان حلفائها في العالم هم فقط القوى التي تشاطرها نفس العقائد والأفكار[3] وهم

1. الفصائل الولائية في العراق
2. حزب الله في لبنان
3. الفصائل الولائية في أفغانستان
4. الخلايا الكامنة في المجتمعات الشيعية في العالم
5. حركة أنصار الله في اليمن

[3]هذا نابع من عدة عوامل أهمها التكوين العقائدي للنظام الايراني

الدول ألصديقة لإيران

تعتبر القيادة في إيران ان اصدقائها الدوليين في العالم هم فقط القوى الممانعة للنفوذ الأمريكي وهم:

1. جمهورية الصين الشعبية
2. الاتحاد الروسي الفدرالي
3. كوريا الشمالية
4. العراق
5. دولة روسيا البيضاء
6. أرمينيا
7. كوبا
8. فنزويلا
9. ليبيا في عهد القذافي
10. سوريا في عهد الاسد

الدول المحايدة او التي تشاطر إيران المصالح او تشاطرها المخاوف من الولايات المتحدة او إسرائيل او كلاهما:

1. سلطنة عمان
2. جمهورية باكستان
3. الجمهورية التركية

4. الجزائر
5. دولة جنوب افريقيا
6. البرازيل
7. امارة أفغانستان الإسلامية
8. تركمانستان
9. اوزباكستان
10. كازخستان
11. طاجكستان
12. قرغيزستان
13. ماينمار (بورما)
14. بنغلادش

ونستطيع ان نقول ان إيران استطاعت ان تجد لها موطئ قدم لها خارج جغرافيتها وان تكون **ساحات نفوذ في:**

1. العراق (المناطق الشيعية)
2. فلسطين (قطاع غزة)
3. أفغانستان (المناطق الشيعية)
4. لبنان (جنوب لبنان)
5. اليمن (شمال اليمن)
6. البحرين (بين الشيعة)

واستطاعت إيران أيضا ان تحدث اختراق في عدة مناطق و**اهم مواضع الاختراق الإيراني (الفصائلي او الاستخباري او الفكري) هي:**

المناطق الشرقية من المملكة العربية السعودية والصومال وارتيريا ونيجيريا والسودان وفي المغرب في الصحراء الغربية تحديدا وفي تنزانيا وفي كينيا والسنغال وجنوب افريقيا وسوريا.

اهم أدوات إيران
العسكرية

مع الوقت والتجربة والعمل الدؤوب والاعتماد على الذات وبالتعاون من كوريا الشمالية والصين وروسيا استطاعت إيران ان تشكل مجموعة من أدوات واوراق القوة بيدها أهمها:

- التشكيلات المسلحة (الفصائل الحليفة او الصديقة او العصابات)
- البرنامج الصاروخي متوسط وطويل المدى
- برنامج الطائرات بدون طيار
- القوة السبرانية

1. البرنامج النووي (القنابل ملوثة الى حين امتلاك القنبلة النووية)

ووصلت إيران في جهودها الى مراحل متقدمة فهي تمتلك شبكة من التشكيلات المسلحة الممتدة في اسيا وافريقيا وأقمار صناعية عسكرية ولديها صواريخ حوامة وباليستية ومدى أطول الصواريخ الإيرانية يبلغ 4000 الاف كيلو متر كرقم مثبت ويمكن ان يصل الى

5000 حسب المتخصصين[4] ولا نعرف الى الان ما قد يكون في جعبة الإيرانيين من أسرار في مجال الصواريخ ووصل مدى أنظمة الدفاع الصاروخي التي تمتلكها ايران نتيجة التصنيع المحلي والشراء من روسيا والصين والتطويرات الإيراني الى 300 كيلو متر كرقم مثبت ويبلغ اقصى مدى سلاح الجو الإيراني يمكن ان يصل اليه هو 2225 كيلو متر كرقم مثبت لرحلة ذهاب وعودة لطائرات سوخوي 35 التي تمتلكها ايران من روسيا ويبلغ مدى المسيرات الإيرانية المحلية الصنع 2000 كيلو متر كرقم مثبت لمسيرة شاهد 129.

[4]أطول صاروخ إيراني تم الإعلان عنه الى حين كتابة النص من حيث المدى هو خيبر خرمشهر 4 وسجيل 3

الرد الإيراني
الأقصى

استنادا لمن هو العدو الاستراتيجي لإيران ولقوته ونفوذه فان اسوء سيناريو تخافه إيران هو ان تشكيل الولايات المتحدة الامريكية تحالف دولي يضم كل اصدقائها او بعضهم (على رأس هذا التحالف إسرائيل ويكطن ان يضم دول حلف الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي والحركات الانفصالية الإيرانية) لاحتلال إيران او تغير النظام بالقوة وبشكل حقيقي ومباشر وتوجيه ضربة لحلفاء ايران في المنطقة فهي تتفادى ذلك بالمفاوضات والتنازلات وبالتهديدات وبفتح معارك جانبي واستنزاف للأعداء بعيدا عن ارضها لكن ان حدث اسوء سيناريو فإن اقصى ما تستطيع إيران عمله لمواجهة هذا الخطر الاستراتيجي البالغ

1. **حشد 20 مليون من المقاتلين** على الأراضي الإيرانية من (الجيش الحرس الثوري المخابرات

الباسيج الشرطة المتطوعين من الخارج من الفصائل المختلفة)

2. **ضربات جوية إيرانية** باستخدام (طائرات صواريخ مسيرات مقذوفات)
   - الضرب بالسلاح الغير تقليدي (النووي الجرثومي الكيميائي) ان وجد او باليورانيوم القذر
   - ضرب القواعد والسفارات والقنصليات ومواقع التواجد العسكري والشركات للدول المعادية في نطاق 5000 كيلو متر من الحدود الايرانية
3. **غلق طرق الملاحة** والتجارة البحرية

   تلغيم (مضيق هرمز ومضيق باب المندب وبحر العرب وبحر قزوين والخليج العربي والبحر الأحمر)

4. **احتلال مناطق**
   - اسقاط الحكومة العراقية في بغداد واسقاط حكومة كردستان العراق
   - احتلال الكويت والبحرين والإمارات
   - دخول الحرس الثوري منفردا او مع أرمينيا الى اذربيجان

- دخول الفصائل الفلسطينية الى الداخل الإسرائيلي انطلاقا من غزة
- احتلال أنصار الله الحوثي جنوب السعودية (جازان عسير أبها خميس مشيط نجران بيشة)
- احتلال قوات الرضوان التابعة لحزب الله لشمال إسرائيل ومزارع شبعا وقرى الغجر والجولان

5. **التلاعب بأسعار وانتاج بالطاقة عالميا**
   - ضرب ابار النفط في الخليج والعراق
   - ضرب ابار الغاز في البحر الأبيض المتوسط
   - ضرب محولات انتاج الكهرباء ومزارع الرياح ومراكز الالواح الشمسية وخطوط نقل الكهرباء
   - رفع أسعار الطاقة من جهة واحدة
6. **اعمال إرهابية ضد مصالح الدول المعادية** في كل مكان في العالم يمكن ان تصل له
   - تفجيرات
   - اغتيالات
   - اختطاف رعايا
7. **الرد التكنولوجي والاعلامي**

- حظر البرمجيات والتكنولوجيا الشركات الناشئة في الدول المعادية لإيران
- هجوم سبراني إيراني مدعوم بالحلفاء الدوليين والمؤيدين والمرتزقة ضد كل مصالح الاعداء

- قطع كيبلات الاتصالات والانترنت العالمية في إيران وحيطها
- تسريب الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية الغير تقليدية لكل الفصائل والدول المناوئة للولايات المتحدة
- تسريب معلومات ووثائق واسرار وملفات استخباراتية تضر بالولايات المتحدة وحلفائها
- إطلاق موجات تشويش الكتروني ورادار ي وراديوي للتأثير على جودة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة
- بث اخبار ومعلومات زائفة او سلبية عن الدول المعادية

8. **الرد الدبلوماسي**

- اللجوء للجمعية العمومية في الأمم المتحدة ضد الدولة المعادية
- رفع قضايا في المحاكم الدولية
- الاعتراف بضم روسيا للمناطق الجورجية والاكرانية
- الاعتراف بكون إقليم ناغورني قره باغ إقليم ارميني
- الاعتراف بانفصال ابخازيا واسيتيا الجنوبية عن جورجيا وانضمامها لروسيا

- الاعتراف بانفصال إقليم الباسيك وإقليم كتلونيا عن اسبانيا
- الاعتراف بانفصال إسكتلاندا وشمال ايرلندا وويلز عن المملكة المتحدة
- الاعتراف بانفصال كورسيكا عن فرنسا
- الاعتراف بانفصال سردينيا وصقليا وجنوب تيرول عن إيطاليا
- الاعتراف بانفصال ترانسنيسريا عن ملدوفيا
- الاعتراف بانفصال اوغادين عن اثيوبيا
- الاعتراف بانفصال جزر فارو وجرينلاند عن الدنمارك
- الاعتراف بانفصال الصحراء عن المغرب
- الاعتراف بانفصال كشمير وجامو عن الهند
- الانسحاب او تعليق العضوية من منظمات دولية او اتفاقيات
- سحب الاعتراف بالدولة المعتدية وقطع العلاقات
- اعلان وتوقيع اتفاقيات مع أعداء الدولة المعادية
- وقف كافة الاتفاقيات والتفاهمات والاعترافات مع الدول المعادية

9. **ضرب الملاحة الجوية**

- اغلاق المجال الجوي الإيراني امام جميع أنواع الطيران

- استخدام أنظمة الدفاع الصاروخي الإيراني ضد أي هدف يمكن اصابته في سماء إيران وما حولها
- ضرب المطارات المدنية والعسكرية التي تستطيع ان تضربها بكل ادواتها

10. **الرد الجماهيري والاقتصادي**

- احداث مظاهرات واعمال شغب في كثير من دول العالم
- استصدار فتاوى من كبار مراجع الشيعة وكثير من مشايخ السنة ورجال الدين الزردشتيين في العالم دعما لإيران
- مقاطعة منتجات الدول المعادية
- دعم شبكات تجارة المخدرات تهريب البشر والجريمة في الدول المعادية
- توجيه وتسهيل الهجرة الشرعية وغير الشرعية نحو الدول المعادية
- اصدار فتاوي بجواز امتلاك واستخدام الأسلحة الغير تقليدية (نووية جرثومية كيميائية)
- مصادرة وتأميم أملاك واموال الدول والمعادية ورعاياها
- الاعتراف بجرائم العدو ضد الشعوب (امريكا الأصليين والشعب الفلسطيني والافغاني....).

النتائج

النتائج المتوقعة لمثل هكذا سيناريو

1. العمليات الإيرانية بكافة صورها ستطال دول كثيرة هي (إسرائيل العراق السعودية قطر الكويت البحرين الامارات عمان الأردن فلسطين لبنان سوريا اليمن ليبيا جيبوتي السودان المغرب الصومال مصر تركيا قبرص التركية قبرص اليونانية اليونان رومانيا صربيا البوسنة والهرسك البانيا الجبل الأسود مقدونيا الشمالية أرمينيا منغوليا الصين الهند باكستان أذربيجان أفغانستان تركمانستان اوزباكستان كازخستان قرغيزستان طاجكستان اثيوبيا جنوب السودان مالي ارتيريا نيجيريا تنزانيا كينيا السنغال جنوب افريقيا)
2. نتائج إنسانية مروعة قتل ما لا يقل عن ألف يوميا وكثير من المصابين والايتام والارامل والنازحين
3. وقف 30% من التجارة البحرية في العالم وتحويل 15% من الأجواء العالية لمناطق غير امنة يتعذر فيها النقل الجوي

4. ارتفاع أسعار النفط الى 150 دولار وأسعار الغاز الطبيعي بشكل أكبر وارتفاع أسعار المعادن مثل الذهب والفضة والبلاتين والنحاس لأرقام قياسية
5. وقف 35% من انتاج النفط و25% من انتاج الغاز الطبيعي العالميان لمدة لا تقل عن 6 أشهر
6. خفض النمو الاقتصادي العالمي
7. خسائر وتكاليف اقتصادية عالمية تتجاوز 5مليار دولار يوميا
8. حدوث فوضى عالمية في مجال الهجرة والجريمة والدبلوماسية والاقتصاد والاعلام والمعلومات
9. قطع الانترنت او اضعافه عن 400 مليون مستخدم
10. قطع الكهرباء عن قرابة 200 مليون انسان
11. قطع المياه العذبة عن قرابة 50مليون شخص
12. إحداث تلوث (كربوني اشعاعي كيميائي جرثومي صوتي...) على مستوى الكوكب بأسره
13. الضغط نحو زيادة التسلح والعسكرة عقب الحرب لدى كثير من الدول المتضررة
14. الاضرار بمستوى الحريات العامة والإنسانية نتيجة الحرب وما يتبعها من نتائج وما يصاحبها من احداث
15. انكسار الهيمنة الامريكية نتيجة الصمود الإيراني او الدمار الكبير.

الخاتمة

الحرب الكبرى على إيران من قبل الولايات المتحدة الامريكية بتحريض إسرائيلي هي معركة حتمية وقادمة الا إذا غير النظام الإيراني من توجهاته نحو إسرائيل والولايات المتحدة ومرفق ذلك بخفض طموحاته وقدراته النووية والصاروخية او ان تخرج الولايات المتحدة من المشهد الإقليمي او ان تمتلك إيران سلاحا نوويا مع القدرة الى إيصاله الى الأراضي الامريكية بشكل مؤكد ومعلن او ان تقف دول المنطقة كلها ضد هذا الخيار بشكل حازم ضاغطتا على إسرائيل والولايات المتحدة لعدم ضرب ايران خوفا من ان هذا السيناريو سيجر المنطقة باسرها الى الهاوية وسيضر بالعالم بشكل كبير

تم بحمد الله